



## أنقلاب سعودي على التنظيمات «الجهادية» في سوريا

# الأستخبارات السعودية ومصادقية واشنطن

إن تطورات تعامل المملكة العربية السعودية مع الملف السوري، وعلى وجه الخصوص في موقفها من الجيل الجديد من «الجهاديين»، بقرارها، بإخضاع المقاتلين السعوديين في سوريا إلى عقوبات قضائية، والعفو عن من يغادر الأراضي السورية، ربما تأتي من اعتماد المملكة سياسة جديدة، للتعامل مع الإرهاب. هذه السياسة جاءت بسبب اعداد الشباب السعودي المتورطين في الإرهاب، والتي امتدت من أفغانستان إلى العراق، وإلى «إمارة» القوقاز. هذه الخارطة ربما كانت وراء دوافع السياسة الخارجية الأميركية، إتجاه المملكة، وإزاء موقفها المعن بالانفراد للأطاحة بنظام الاسد، وفي نفس الوقت محاربة القاعدة .

جاسم محمد

كاتب ومترجم في قضايا الارهاب والاستخبار

المتحدث باسم البنتاجون في بيان، ان وزير الدفاع الامريكى» تشاك هاجل ،وافق على طلب من المملكة الاردنية لبقاء مجموعة من طائرات اف-١٦ وصواريخ باتريوت في الأردن، بعد انتهاء مناورة الأسد المتأهب ٢١ يونيو ٢٠١٣»، وهذا ربما يعني، ان ماتتخذ واشنطن الان من تسخين المواجهة مع الاسد، ربما كانت مبيتا، مقابل مناورات تأهب الاسد في الاردن!

## إستراتيجية واشنطن في مكافحة الإرهاب

لقد اختلفت الإستراتيجية لمكافحة الإرهاب في زمن اوباما عن إستراتيجية إدارة جورج بوش ٢٠٠٣، في عدة جوانب، منها أن الإستراتيجية القومية الجديدة، تسعى إلى حماية الولايات المتحدة وحلفائها من الهجمات الإرهابية، وذلك من خلال تفتيت وإضعاف الشبكات الإرهابية المنتشرة في أنحاء العالم، مع تعزيز التعاون الدولي في هذا الشأن، عبر خلق بينه عالميه مناخه للارهاب من خلال تقليص انتشار القوات واعتماد التعاون الاستخباري.

كشفت البيت الأبيض في يوليو ٢٠١١ عن إستراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب، حيث تظهر في الوثيقة الجديدة تغيرات جذرية في السياسة الأمريكية، فقد جاء فيها أن أمريكا لم تعد تنوي أن تقاوم الإرهاب خارج حدودها بالقوة العسكرية، بل ستقتصر على الجانب الدفاعي فقط، وأعلنت نهاية «الحرب الشاملة ضد الإرهاب»، وعلى حد قول «جون بريان» «تتوقف الولايات المتحدة عن العمليات العسكرية خارج حدودها، بدلاً من ذلك ستقوم القوات الخاصة الأمريكية بضرب الجماعات الإرهابية في مناطق بعينها». كذلك قطع قنوات تمويل القاعدة، والتعاون الاستخباراتي الوثيق، كما أعلن «بريتمان» ان إدارة باراك اوباما، ترى ان مهمة تصفية شبكة القاعدة بصورة تامة تنص عليها الإستراتيجية الأمريكية الوطنية لمكافحة الإرهاب، لا تقرض على واشنطن شن حرب .

وقال الرئيس الامريكى في كلمته أمام الدورة ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣، ان واشنطن فوجئت بالتغيرات المتلاحقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في الوقت الذي بدأ فيه خطر تنظيم القاعدة يتزايد مجدداً، بعد انقسامه إلى عدة جماعات إقليمية. وأضاف: «ليس هناك أي مصالح للولايات المتحدة في سوريا، غير توفير الأمن لشعبها، واستقرار جيرانها، ونزع الأسلحة الكيميائية، وضمان إلا تصبح ملاً للإرهابيين، ومواجهة الاعتداءات الخارجية على حلفائنا وشركائنا، كما فعلنا خلال حرب الخليج»، مؤكداً عزمه على تفكيك الشبكات الإرهابية .

وهذا يعني ان هذه المرحلة ستعمل اميركا على تفكيك هذه التنظيمات من الداخل، والتخلص منها بالتزامن مع صدقة النظام السوري. إن صعود الأمير محمد بن نايف، يعني دفع المملكة العربية السعودية للنهوض بسياسات جديدة، يقودها جيل جديد من القادة.



تشمل القوة العسكرية، ولا تقتصر عليها، مشدداً في المقابل على أن الرئيس الامريكى، باراك اوباما، بحاجة إلى دليل قاطع قبل أن يتحرك باتخاذ أي قرار، وقال وزير الخارجية الامريكى جون



كبير في ١٩ مارس ٢٠١٣ «ان الرئيس اوباما قال بشكل واضح ان الولايات المتحدة لن تقف في وجه الدول التي اتخذت قرار تسليم السلاح إلى المعارضة السورية، سواء كانت فرنسا او بريطانيا او غيرها» من الدول. وتتوزع أدوار الاطراف الدولية في مواجهة الإرهاب، لا تقرض على واشنطن شن حرب .

وقال الرئيس الامريكى في كلمته أمام الدورة ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣، ان واشنطن فوجئت بالتغيرات المتلاحقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في الوقت الذي بدأ فيه خطر تنظيم القاعدة يتزايد مجدداً، بعد انقسامه إلى عدة جماعات إقليمية. وأضاف: «ليس هناك أي مصالح للولايات المتحدة في سوريا، غير توفير الأمن لشعبها، واستقرار جيرانها، ونزع الأسلحة الكيميائية، وضمان إلا تصبح ملاً للإرهابيين، ومواجهة الاعتداءات الخارجية على حلفائنا وشركائنا، كما فعلنا خلال حرب الخليج»، مؤكداً عزمه على تفكيك الشبكات الإرهابية .

وهذا يعني ان هذه المرحلة ستعمل اميركا على تفكيك هذه التنظيمات من الداخل، والتخلص منها بالتزامن مع صدقة النظام السوري. إن صعود الأمير محمد بن نايف، يعني دفع المملكة العربية السعودية للنهوض بسياسات جديدة، يقودها جيل جديد من القادة.

سوف تخضع للرقابة المشددة من قبل الأمن اللبناني، لتورط البعض من منغذ العمليات الانتحارية من المخيمات، بالإضافة إلى ان كتاب عزام كانت تتخذ من المخيمات الفلسطينية مساحاً

والحصول على حق التصرف الأمني في عرسال وبيروت عند الحاجة، تمهيداً لعملية سياسية متكاملة مع تيار المستقبل. وقالت الصحيفة، يبدو أن شخصيات خليجية من بينها إماراتية ساهمت في تشجيع حزب الله، عبر لقاءات مع مقربين منه، بينهم اللواء عباس إبراهيم على التفكير بهذا السياق، بالتوازي مع المحاولات الروسية التي تجري برعاية لافروف لتنظيم «تواصل» سعودي إيراني، بعد إعلانات «التوبة»، للسفارات السعودية في المنطقة التي تطالب المجاهدين السعوديين بالعودة لبلادهم، بمعنى «الانسحاب سعودياً من الجبهة السورية، الأمر الذي قد يشجع حلفاء السعودية في لبنان على مطالبة حزب الله بالانسحاب المماثل، مقابل تعهدات سعودية وعربية.

إن تمدد الحرب من سوريا إلى لبنان، يثير الكثير من المخاوف لدى الاطراف الخارجية الفاعلة في القرار اللبناني، وبدأت الكتل السياسية اللبنانية، ومراكز القوى تبحث بالفعل عن حل حقيقي لمشكلة الأمن في لبنان، وما يعزز هذه الرغبة بتخفيف المواجهة داخل لبنان، هو زيارة نيبيل بري السى الكويت في ١٦ فبراير ٢٠١٤، والذي طرح خلالها مشروع مصالحة وتهذبة بين اطراف اقليمية وداخلية في لبنان.

المخيمات الفلسطينية، لم تكن بعيدة عن نقاط الخلاف بين تلك الاطراف، وهذا يعني ان المخيمات الفلسطينية في لبنان،

## مصادقية البيت الابيض

اعلن البيت الابيض في ٢٦ ابريل ٢٠١٣، أن خيارات التعامل مع استخدام سوريا لأسلحة كيميائية

ان هنالك اتفاقاً امريكى سعودي بتغيير رأس النظام في سوريا، ومحاربة القاعدة، لكن بعد إنتزاع الاسلحة الكيميائية منه.

## انقلاب سعودي على «الجهاديين»

ليس من المستبعد ان يكون هنالك اتفاق امريكى سعودي، لتكون سوريا كمشاة «الجهاديين» والقاعدة، بعد استخدامهم بالنيابة ضد الاسد، واستفاداً قدراتهم ميدانياً. هذه السياسة ظهرت بواردها وسط تسريبات تناولتها «القدس العربي» اللندنية نهاية شهر فبراير ٢٠١٤، تقول

اتح غياب رئيس الاستخبارات العامة السعودية، وأمين مجلس الأمن الوطني، الأمير بندر بن سلطان عن بعض الملفات الموكلة إليه، لبعض الأسماء، تولى المهمة التي أعدها مسبقاً،

بوجود إنقلاب سعودي على «الجهاديين». التسريبات تتحدث عن صفقة يجري فيها إنقلاب سعودي على المجموعات «الجهادية» مقابل انسحاب حزب الله عسكرياً من سوريا،

وأوكل بعضها إلى وزير الداخلية، الأمير محمد بن نايف الذي زار واشنطن في ١٠ فبراير ٢٠١٤. كان في استقباله رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «جون بريان»، ومساعد وزير الأمن الداخلي الأميركي، «توم ويرك»، والتقى الأمير محمد بن نايف في وقت لاحق، رئيس وكالة الأمن القومي الأميركي، الفريق «كيث كساندر». إن عناوين الشخصيات الأميركية التي التقاها الأمير محمد بن نايف، تعكس الدور والمسؤولية التي يضطلع بها الأمير . المرحلة الحالية تعتبر واحدة من المراحل الصعبة في العلاقات الأميركية السعودية في أعقاب الاتفاق الأميركي الإيراني حول الملف النووي، والتغيرات التي اتخذتها السعودية، لا يستبعد ان يكون الأمير محمد بن نايف، ورانها، فقد اعادت الثقة ما بين واشنطن والرياض، واعادت التحالفات السعودية الأميركية التقليدية في الملف السوري، اي

السيطرة للإرهابيين، أو أولئك الذين حكم عليهم، وانتهت مدة محكوميتهم، وتعرض في ٢٧ أغسطس ٢٠٠٩ لمحاولة اغتيال في جدة، من قبل أحد عناصر تنظيم القاعدة .

## ترحيب امريكى لبديل بندر

اتح غياب رئيس الاستخبارات العامة السعودية، وأمين مجلس الأمن الوطني، الأمير بندر بن سلطان عن بعض الملفات الموكلة إليه، لبعض الأسماء، تولى المهمة التي أعدها مسبقاً،



هو الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، تسلم وزارة الداخلية في ٥ نوفمبر ٢٠١٢. وصفه الاعلام الامريكى بجنرال الحرب على الإرهاب. درس المرحلة الجامعية بالولايات المتحدة، وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٨١، كما خاض عدة دورات عسكرية متقدمة داخل وخارج المملكة، تتعلق بمكافحة الإرهاب، وهو أول من أسس لجان المناصحة بالمملكة، والخليج العربي، ويتوجه عمل اللجان بمناصحة ورعاية أولئك المقبوض عليهم في قضايا إرهابية، وأصحاب الفكر المتطرف، حيث يتم إخضاعهم لدورات تعليمية، تتضمن برامج شرعية ودعوية ونفسية واجتماعية وقانونية، بهدف تخلصهم من الأفكار المتطرفة التي يحملونها، وبعد ذلك تقوم الجهات المعنية بالإفراج عن المتخرجين من الدورات، ممن لم يتورطوا في قضايا التفجيرات بشكل مباشر.

غالباً ما يكون الخاضعون للدورات ممن يحملون الأفكار الإرهابية، أو قدموا نوعاً من المساعدات

## الإستخبارات السعودية

ماتشده المملكة، يعكس وجود عمل إستخباري مؤسساتي من الداخل إلى الخارج، قائم على الخبرات، أكثر من الولاء للأسرة الحاكمة، رغم ان كلاهما ينطبق على الأمير محمد بن نايف، فبعد عقود من تولي الأمير بندر بن سلطان، ملف العلاقات الأميركية السعودية، وملفات إستخبارية ساخنة، فإن المرحلة الحالية، تشهد بروز الأمير محمد بن نايف على المشهد الاستخباري، امام تراجع الأمير بندر بن سلطان، ولا يُستبعد بأن التغيرات الجذرية في التوجهات والإستراتيجية السعودية، إتجاه التنظيمات «الجهادية»، والقاعدة والانتحاريين السعوديين، والنظر في الفكري، جاءت وراء صعود الأمير محمد بن نايف، وزير الداخلية، وتسلمه ملفات استخبارية، بالإضافة إلى مسؤولية الداخلية، هذه الملفات، تتعدى مسؤوليته بصفتها وزير داخلية، ليرسم إستراتيجية أمن قومي سعودي جديدة.

الأمير محمد ترسى أيضاً، مع والده الذي كان يمسك بمسؤولية وزارة الداخلية منذ عام ١٩٧٥، لحد وفاته ٢٠١١، وهي فترة طويلة نسبياً، لم تشهدها دول المنطقة ابدأ، رغم تغير رأس الاسرة الحاكمة. هذا يعكس ان الأمير محمد، اكتسب الخبرة الفنية بالمعيشة مع والده، بالإضافة إلى الخبرات الأكاديمية من اعرق الجامعات الاميركية، وتسلمه منصب وزارة الداخلية، سبقه مسؤوليته في وكالة الوزارة، وهذا يعني بأنه ضابط استخبارات جدير بمسؤولية الأمن القومي أكثر من وزارة الداخلية، وقال «روبرت جوردان، السفير الامريكى في الرياض من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ «هو لا يلعب الآن دور وزير الداخلية فقط، بل دوراً دبلوماسياً رفيعاً، ومستشاراً للملك».

## الأمير محمد بن نايف

هو الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، تسلم وزارة الداخلية في ٥ نوفمبر ٢٠١٢. وصفه الاعلام الامريكى بجنرال الحرب على الإرهاب. درس المرحلة الجامعية بالولايات المتحدة، وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٨١، كما خاض عدة دورات عسكرية متقدمة داخل وخارج المملكة، تتعلق بمكافحة الإرهاب، وهو أول من أسس لجان المناصحة بالمملكة، والخليج العربي، ويتوجه عمل اللجان بمناصحة ورعاية أولئك المقبوض عليهم في قضايا إرهابية، وأصحاب الفكر المتطرف، حيث يتم إخضاعهم لدورات تعليمية، تتضمن برامج شرعية ودعوية ونفسية واجتماعية وقانونية، بهدف تخلصهم من الأفكار المتطرفة التي يحملونها، وبعد ذلك تقوم الجهات المعنية بالإفراج عن المتخرجين من الدورات، ممن لم يتورطوا في قضايا التفجيرات بشكل مباشر.

غالباً ما يكون الخاضعون للدورات ممن يحملون الأفكار الإرهابية، أو قدموا نوعاً من المساعدات